الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية
قسم الفلسفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة

اسم المقياس: الحجاج الفلسفي(2)

المستوى الدراسي: السنة أولى ماستر فلسفة عامة
السداسي الثاني2024/2023
اسم الوحدة: منهجية

الرصيد 3

المعامل2

طريقة التقييم : متواصل - امتحان

أستاذ المقياس: الدكتور: لصقع الربيع.
الإيميل المهني: Rabia.lasgaa@univ-msila.dz

أهداف التعليم: يكتسي مقياس "الحجاج الفلسفي" أهمية خاصة وعناية بالغة ضمن التعليم الأكاديمي الجامعي للطالب المقبل على التكوين والتدريب في شعبة الفلسفة، مما يتطلب بذل الجهد في توفير الدعم المعرفي والمرافقة البيداغوجية لتمكينه من حيازة القدر الوافر من الوعي بأهمية البحث وطرق التفكير والكتابة والاستدلال والمناظرة والجدل والمناقشة والحوارية

ويرمي تدريس الحجاج لطلبة السنة الأولى ماستر إلى:

1- يهدف الخطاب الفلسفي بالارتقاء بالطالب إلى مستوى التسامح الفكري والابتعاد عن العنف و التطرف.

2- التأسيس لذهنية ونفسية قبول الرأي الآخر والتأسيس للاختلاف البناء.

3 - بناء ذهنية الإقناع والبرهان والحجاج العقلاني المؤسس على الأدلة والبراهين

التقويم التشخيصي والمكتسبات القبلية:

المكتسبات القبلية

تقويم تشخيصي: (واجب حول المكتسبات القبلية)

ما قيمة الحوار في حياتنا العقلية؟

محاور المقياس:

- نظرية الحجاج في الفلسفة الإسلامية (علم الكلام، البلاغة، فنون، المناظرة، الجدل)
- نظريات الحجاج التداولي.
- نظريات الحجاج المنطقي والطبيعي.
- آليات المقاربة الحجاجية.
- البرهان في اللغة الرمزية.

طريقة التقييم: متواصل - امتحان

مقدمة :

يتوزع الحجاج بين البحث عن الاتفاق، وبين واقع الاختلافات اللانهائية بين الأفراد إن البحث في مفهوم مصطلح الحجاج لن يكون في الواقع إلا قولا واحدا من بين عدد كبير من الأقوال اللامتناهية، والتي مازالت تتكوثر يوما بعد يوم، كما أن البحث في هذا الميدان عمل صعب التنبؤ بنهاياته ومآلاته؛ ذلك لأن التجاذبات المفهومية الدلالية فيه متنوعة تتوزع على حقول معرفية مختلفة، كالمنطق، والفلسفة، والبلاغة، واللسانيات، والأصول، وغيرها؛ ولذلك جاءت المفاهيم مختلفة لاختلاف انبثاقاتها

الإبستمولوجية، وحقولها التجريبية؛ ومع ذلك كله فإن غاية الحجاج واحدة، وهي الاجتهاد في إقناع المتلقي بأطروحة ما.

المحور الأول: نظرية الحجاج في الفلسفة الإسلامية (علم الكلام، البلاغة، فنون، المناظرة، الجدل)

المحاضرة الأولى: مفهوم علم الكلام وسر التسمية

1- تعريف علم الكلام:
- الكلام في اللغة: يعني الأصوات المفيدة، وهو المعنى القائم في النفس الذي يعبّر عنه بالألفاظ، فيقال في نفسي كلام. وقد وردت عبارة كلام في القرآن بمعاني مختلفة ففي قوله تعالى: "قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي"، وتعني المشافهة. أما في قوله تعالى: " سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله"، فتعني التوراة. لكن الكلام في الآية التالية: " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله" يراد به القرآن. فالكلام في هذه الآيات لا يخرج عن معنى الكلام المكتوب، توراة أو قرآن، أو مشافهة بين الله و موسى عليه السلام، ولم يشر إلى المناقشة والجدل الدائر حول مسائل الاعتقاد
1-2-1– اصطلاحا: تكاد تتفق معظم التعريفات التي قدمها الفلاسفة وعلماء الدين، على أن علم الكلام من شأنه أن يساعد المسلم على نصرة العقائد الدينية الواردة في الكتاب والسنة بالعقل، وأن يرد الشبه والانحرافات عن هذه العقائد. إذن فموضوع علم الكلام هو دراسة العقائد الإسلاميّة الحقّة والدفاع عنها، مقابل آراء أهل البدع والشبهات. ومنهجه: يستخدم أسلوب المحاججة الكلاميّة التي تعتمد على الأدلّة والبراهين العقليّة والنقليّة ويعتمد على المنهج الجدليّ، و يعني إسكات الخصم وإفحامه. وغايته: الدفاع عن العقائد الدينيّة، بإيراد الحجج، ودفع الشبهة.
ولما تعددت تعاريف علم الكلام وكثرت، فإننا سنكتفي بعرض نماذج معينة من هذه التعاريف على سبيل الذكر لا الحصر منها:

تعريف الفارابي: "صناعة الكلام ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرّح بها واضع الملة وتزييف ما خالفها بالأقاويل". إذن هناك تكامل بين الاكتساب الناتج عن العادة، والمعبر عنه بالصناعة، والفطرة الكامنة في الفرد، وهي القابلية والاستعداد المجبول عليه الفرد، والمعبر عنها بالملكة، وعليه فلا الرغبة والميل
لوحدها ولا الاستعداد والفطرة كذلك بمعزل عن الأولى، قادرة على الإبداع وإتقان علم الكلام
و "قد أحصى لنا الفارابي جملة من الطرق التي يتبعها، أو يتبع بعضها علماء الكلام على اختلافهم في كتابه " إحصاء العلوم" بدءا بالنص قرآنا وسنة إلى العقل ثم إلى الجمع بينهما إلى غير ذلك من المناهج وصولا حتى إلى إتباع أسلوب الكذب إذا كان

في ذلك نصرة للدين بوجه ما. بينما يكتفي ابن خلدون بتحديد منهج واحد ولا ضرورة له شرعية مادام النص فيه الغنية في معرفة التوحيد
تعريف ابن خلدون: "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذهب السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد". نستخلص من تعريف ابن خلدون أن: موضوع علم الكلام هو العقائد الإيمانية وأصلها التوحيد، وهو بذلك يبعد الممارسات، وانّ حاملي لواء هذا العلم هم أهل السنة والجماعة فقط، وهو بهذا يعتبر باقي الفرق الإسلامية من المبتدعة الذين ما استحدث علم الكلام في الملة إلا لمواجهتهم وردهم إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، وهنا تظهر أشعرية ابن خلدون الذي يقصر علم الكلام على الاشعرية دون غيرهم، وهو بذلك يحذو حذو الغزالي (ذو العقيدة الأشعرية) في تعريف علم الكلام. كما خص علم الكلام بالمنهج العقلي دون سواه من المناهج الأخرى، التي نذكر منها:
1- طريقة البرهان الكلامي: ومفادها أن المتكلم يبدأ من أقوال الخصوم ثم يصل عن طريق البرهان إلى نتائج تناقض هذه الأقوال فتبطلها، يعني أن المتكلم يحاول إبطال النتائج فيكون هذا كافيا لإبطال المقدمات التي تقدم بها الخصوم.
2- طريقة التأويل: وفيها يحاول المتكلم تأويل الآيات المتشابهة، والتي تبدو له تناقض رأيه.
- طريقة التفويض: وتعني ترك الأمور التي تبدو فوق طور العقل إلى الله، فلو كان العقل قادر على إدراك بعض الأسرار الربانية لكان الإنسان في غنى عن الوحي والأنبياء، وقد جاء الأنبياء بالمعجزات التي يقف العقل أمامها عاجزا ونحن كمسلمين مطالبون بان نؤمن بها
كما عرف علم الكلام بعدة تعريفات منها:
علم الكلام: "علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه "
وعرف أيضاً بأنه: "علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام."
وكذلك عرفه طاش كبري زاده، بأنه "علم يقتدر معه على إثبات الحقائق الدينية بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها."
وعرف أيضاً بأنه: "باب من الاعتبار في أصول الدين يدور النظر منه على محض العقل في التحسين, والتقبيح, والإحالة, والتصحيح, والإيجاب, والتجويز, والاقتدار , والتعديل, والتحوير, والتوحيد, والتفكير. "
وسمي علم الكلام بهذا الاسم لعدة أسباب منها:
-أن مسألة الكلام هي من أشهر مباحثه التي وقع فيها نزاع وجدل بين المتكلمين، والمقصود من مسألة الكلام هي مسألة خلق القرآن التي تبنتها المعتزلة، ونفوا صفة الكلام عن الله تعالى وأكثروا فيها القيل والقال.
-وقيل لأن العادة جرت عند المتكلمين الباحثين في أصول الدين أن يعنونوا لأبحاثهم بـ"الكلام في كذا... إلخ."
-وقيل لأن الكلام والمجادلة والقيل، والقال قد كثر فيه وأصبح سمة لأهله.

وعرف علم لكلام بتسميات وتعريفات عدة من طرف الفقهاء ورجال الدين والمتكلمين، ومن أهم التسميات المعروفة له مايلي:

1_ **الفقه الأكبر**: أو علم الفقه الأكبر وكان أول من أطلق عليه هذا الاسم هو الإمام أبو حنيفة النعمان، المتوفى في النصف الثاني من لقرن الثاني للهجرة،وكلمة الفقه لها دلالة قرآنية وردت ي سورة التوبة في قوله تعالى:" فولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين"، وعرف الجرجاني الفقه على انه عبارة عن فهم غرض المتكلم أما المعنى الإصطلاحي فتعني استنباط الأحكام الشرعية الاعتقادية والعملية.

2_**علم الكلام** :هو أشهر أسماءه والتي عرف بها،ظهر هذا الاسم في القرن الثاني ـفجاء عن أبي حنيفة والإمام مالك والإمام الشافعي أنهم كانوا يحكموا على مقالات المتكلمين واجتهاداتهم، كما ينسب هذا الاسم أيضا إلى الإمام جعفر الصادق، وقد ظل هذا لاسم على حاله إلى غاية عصر ابن خلدون

3_ **علم أصول الدين**: وهو البحث في الأحكام الاعتقادية التي أخذت من الدين الإسلامي والمراد بالأصول هو العلم بالقواعد لشرعية الاعتقادية المكتسب من أدلتها الاعتقادية، وتعود هذه التسمية أيضا إلى لقرن لثاني تهجري التي تعني تقسيم الأحكام الشرعية إلى أصول وفروع.

4_ علم العقائد: ترجع هذه التسمية إلى القرن الرابع للهجرة، والمقصود بكلمة العقائد هي جملة القواعد والأحكام الشرعية الاعتقادية التي يطلب من المكلف الاعتقاد بها والإيمان بصحتها.

5_ علم التوحيد والصفات: ويتعلق بالبحث عن لصفات الإلهية وما يتعلق بها من أفعال، وهو ي هذا لاعتبار أهم مقصد في علم الكلام، وقد اختلف المتكلمين في هذا المجال ،فمنهم من ثبت صفات إلهية معينة ومنهم وحسي طبيعة اجتهاده قام بتعطيلها.

6_ **علم التوحيد**: هو شعار الملة الإسلامية والأساس الأعظم للدين الإسلامية وهو الصفة التي عرف بها الإسلام عالميا بين لأدين المختلفة والهواء المتناثرة كون وحدانية الله هي أشرف مباحثه وأشهر أجزاءه

7_ **علم النظر والاستدلال**: هو النظر في الفكر والأشياء من حيث ترتيب المعلومات السابقة في الذهن للتوصل منها إلى المطالب المجهولة.

لقد كتب الباحث الاسلامي فيصل بدير عون في تصدير مؤلفه (علم الكلام ومدارسه) حول تسمية علم الكلام وأصالته قائلا: " يعد علم الكلام في رأينا من أهم الدراسات التي تعبر الى حد كبير عن أصالة المفكرين الاسلاميين. ذلك أن علم الكلام

مدين بوجوده كله الى الاسلام، فلو لم يوجد الدين الاسلامي ما وجد علم الكلام. ثم يضيف قائلا : ولهذا فإن المشاكل التي اهتم بها وعرضها المشتغلون به كانت في أساسها مشاكل اسلامية خالصة. بل أن تسميته بهذا الاسم ترد في حقيقة الامر الى النص الديني ذاته. ولهذا فإننا نرى أن هذا العلم اسلامي النشأة والمنبت "

كما يجمع بعض الباحثين الآخرين أمثال الشيخ مصطفى عبد الرزاق، أن هذا العلم يمت بأصوله الى ا لحركة الفكرية الاسلامية التي عرفها المسلمون بدءً من بداية القرن الثاني، حيث اختص المشتغلون بهذا العلم بمختلف الموضوعات التي تتعلق بمسائل الدين الاسلامي سواء الالهيات أو الانسانيات أو الطبيعيات ولهذا تعددت مسميات هذا العلم حسب ما كان يتناول من موضوعات، فهو علم العقائد وهو علم المسائل الدينية؛ وهو علم أصول الدين أيضا. وهو غير ذلك من الأسَماء يقول الشيخ مصطفى عبد الرزاق التي أطلقت على هذا العلم. يذكر مثلا أن التهانوي في كتابه: (كشاف ،اصطلاحات الفنون) يقول: " علم الكلام، ويسمى بأصول الدين أيضا، وسَاه أبو حنيفة، رحمه الله تعالى، بالفقه الأكبر؛ وفي مجمع السلوك ويسمى بعلم النظر والاستدلال أيضا، ويسمى أيضا بعلم التوحيد والصفات.

أما بما أنه علم أصول الدين، فهو العلم الذي يرمي الى اثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية، أي تأسيس العقيدة الاسلامية على أسس عقدية برهانية، حتَّ بمكن فهم العقيدة وعرضها والدفاع عنها وهو موازٍ لعلم أصول الفقه، الذي يستبط الاحكام الشرعية من أدلتها أساسا، كلاهما علم لأصول الدين، الا أن الاول يؤسس النظر، في حين الثاني يؤسس العمل. والملاحظ في هذه التسمية أنها أصبحت متداولة في الدراسات الكلامية المعاصرة، بدل تسمية علم الكلام، نرى أنها مناسبة جدا للبحث في مسائل الكلام باعتباره علما من علوم أصول الدين.

من أجل تحديد أوسع قائمة وردت حول تسمية علم الكلام والتي وردت على يد أحد علماء الاسلام في الكلام وسائر شؤون العلم والمناصب والمهام، الحافظ العلامة: سعد الدين التفتازاني. 792 ه/ 1390 (في كتابه:) شرح العقائد النفسية (حيث ورد فيها مجموعة كثيرة من التعاريف الخاصة بهذا العلم، وقفنا عند بعضها من الدلالة والمعنى والتصور:

أ- يقول: " سَمي علم الكلام بهذا الاسم، لأن عنوان مباحثه كان قولهم: الكلام في كذا وكذا " وسَمي كذلك " لأن مسألة الكلام أي كلام الله الذي هو القرآن ينظر فيه، من حيث كونه قديما أو محدثا؛ وأن هذه المسألة كانت أشهر مباحثه وأكثرها نزاعا وجدالا "

ب - يقول تأكيدا للتعريف السابق " الكلام هو العلم بالعائد الدينية عن الادلة اليقينية، وموضوعه العلوم من حيث يتعلق به إثباتها؛ ومسائله القضايا النظريةالشرعية الاعتقادية؛ وغايته تحلية الايمان بالإيقان، ومنفعته الفوز بنظام المعاش ونجاة المعاد، فهو أشرف العلوم " ومن يحتج بعدم كونه فذلك بهتان على اهله" لأن هذا العلم

يورث القدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات، وإلزام الخصوم، كما يعرف المنطق بالفلسفة "

وفي الأخير يورد رأيا في أهمية الموضوع تفرض حضورها في كل المسميات، وإنما مفاد القول عنده في علم الكلام " هو أنه أول ما يجب من العلوم التي تعلم وتتعلم بالكلام ".

يقول الشيخ محمد عبده في (رسالة التوحيد:)" التوحيد علم يبحث فيه عن وجود الله وما يجب أن يثبت له من صفات، وما يجوز أن يوصف به، وما يجب أن ينفى عنه، وعن الرسل لإثبات رسالتهم وما يجب أن يكونوا عليه، وما يجوز أن ينسب إليهم، وما يمتنع أن يلحق بهم " وهذا تحقيق لما يجب أن يؤخذ به علم الكلام، كطريقا ومنهجا لحل مشكلات الراهن، واصلاح المنظومة الفكرية التي آلا اليها العقل بعد توقف الاجتهاد. ولأن من وظائف علم الكلام أنه علم " يتحقق بالمباحثة وإدارة الكلام بين جانبين، وغيره، وقد يتحقق بالتأمل ومطالعة الكتب .

المصادر والمراجع

أرسطو: فن الخطابة، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2008م

أميمة الدهري: الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2010م

أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2010م

أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، مطبعة العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2006م

جون أوستين: نظرية أفعال الكلام العام، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2006م

د عبد اللطيف سلامي، مراجعة واشراف د حياة عبد الله معرفي ، المدخل إلى فن المناظرة ،دار بلومزبري مؤسسة قطر للنشر الدوحة، دولة قطر، الطبعة العربية الأولى 2014

علي سامي المشار: نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ج1،ط9،دار المعارف، القاهرة،

الهادي الفضبلي: خلاصة علم الكلام، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، اللجنة الدائمة لمنهج الكتب، دار المؤرخ العربي ،بيروت ،لبنان ،ط1414،2هـ،1993م

محمود الشافعي: مدخل إلى دراسة علم الكلام، منشورت إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي ،باكستان ،ط2 ،1422هـ /2001م

يمنى منى طريف الخولي: الطبيعيات في علم الكلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر،2014م

ابن خلدون: المقدمة

حسن حنفي وآخرون، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية، دار الفارس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط - 1 ، 1995